مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

الاستراتيجية الحجاجية في الخطاب الترسّلي – رسائل ابن أبي الخصال أنموذجا–

The argumentative strategy in the rhetorical messages - the messages -of Ibn Abi Al-Khasal as a model

خليـــل تيـــوة[1]* ، بوفاتـح عبد العليـم[2]

[1]خليـــل تيـــوة ،كلية الآداب و اللغات و الفنون ، جامعة أبي بكـر بلقـايد – تلمـسان – (الجـزائر)

عضو بمخبـر تحليلية إحصائية في العلوم الإنسانية و إعداد معجم موحد لها (ج. تلمسان)

tiouakhalil@gmail.com

[2]بوفاتـح عبد العليـم ، جامعـة عمار ثليجي ، الأغواط (الجـزائر)

abdelalimboufatah@yahoo.fr

تاريخ ارسال المقال:2021/12/03	تاريخ القبول:2022/12/07	تاريخ النشر: 2022/03/01

*المؤلف المرسل

الملخص:

الخطاب الترسلي من أهم الفنون الأدبية ذات الطبيعة التواصلية، التي تقتضي منشئا للخطاب ومتلقيا له، ولكن لا تقتصر دائما طبيعة هذا النوع من الخطاب على البعد التواصلي، فقد تأخذ أبعادا أخرى حجاجية يسعى من خلالها المتكلم إلى سلوك وضعيات واستراتيجيات معينة للوصول إلى عوالم المتلقي والتأثير فيه بهدف إقناعه، ولذا عُد الحجاج من أهم المباحث التداولية في الدرس اللساني الحديث، على اعتبار أنه إذا كانت التداولية هي علم استعمال اللغة، فإن الحجاج هو كيف نقنع ونؤثر باللغة .

وإيمانا منا بهذا الطرح ارتأينا من خلال هذا الورقة البحثية أن نقف على الاستراتيجية الحجاجية التي سلكها ابن أبي الخصال في رسائله، وتحديد أبعادها، والوقوف على أهم الوسائل الحجاجية التي تضمنها الخطاب الترسّلي عنده لخلق دينامية وفعالية للرسالة التي تعتبر من بين أهم مظاهر اللغة .

الكلمات المفتاحية : التواصل ، الحجاج ، الرسائل ، الخطاب ، الإقناع ، ابن أبي الخصال ، التداولية

abstract :

The communicative discourse is considered one of the most important literary arts of a communicative nature, which requires an addressee and a recipient of the discourse, but this type of discourse is not always limited to the communicative dimension. In it, and therefore Al-Hajjaj is considered one of the most important topics of pragmatics in the modern linguistic lesson, given that if pragmatics is the science of using language, then Al-Hajjaj is how to convince the recipient linguistically.

Believing in this proposition, we decided, through this research paper, to stand on the argumentative strategy that Ibn Abi Al-Khisal used in his letters, determine its dimensions, and clarify the most important argumentative means that he used in the style of his letters to achieve the greatest degree of clarity, influence and persuasion.

Keywords : Communication – argumentation - Messages - Discourse - Persuasion - Ibn Abi al-Khisal – Pragmatics.

مقـدمـة :

يعتبر الخطاب بشكل عام والأدبي منه على وجه الخصوص من بين أكبر المباحث التي لقيت اهتماما كبيرا من قبل الباحثين على اختلاف مشاربهم و توجهاتهم سواءً كانت فلسفية أو أصولية أو بلاغية ، فهو – الخطاب – موضوع بحث يمتد من الحضارات الغابرة كالاغريقية و حتى لما قبلها من الحضارات و العصور كالهنود الذين انكبوا على دراسة كتابهم الديني (الفيدا) ، و ذلك بسبر أغوار الخطاب الديني و الفلسفي فيه ... أما في

موروثنا العربي فإننا نجد من بين أهم أنواع الخطاب ، فناً حظي بالكثير من الاهتمام – ليس بالقدر الذي حظيت به الخطبة أو الخطابة – و إنما كان له دوره و مكانه و مقامه ... هو فن الترسّل

و عليه ، فالرسالة فن من الفنون الأدبية حظيت باهتمام الأدباء العرب في المشرق والمغرب، وبلاد الأندلس، ولذا اعتبرها الباحثون أهم وسيلة من وسائل الاتصال في العصور القديمة، قبل أن تظهر وسائل الاتصال الحديثة، إضافة إلى أنها – الرسالة – كشفت في الكثير من مضانّها عن جوانب عديدة في العصور التي كتبت فيها، وأصبحت مرجعا أساسيا يُعتد به في البحث من لدن الباحثين على جميع الأصعدة التاريخية، والفكرية، والثقافية، والاجتماعية، والسياسية، وحتى النفسية

ولعل من بين أهم أغراضها –إضافة إلى غرض التواصل– غرض الإقناع أو المحاجّة ، و هي بالتأكيد تخضع في سبيل ذلك إلى استراتيجية معينة ، تمكنها من أداء دورها الحجاجي أو الاقناعي ، فما هي تلك الاستراتيجيات في الخطاب الحجاجي عموما ؟ و في الخطاب الترسّلي عند ابن أبي الخصال الأندلسي على وجه الخصوص ؟

و كمحاولة منا لمعالجة هذه التساؤلات في ورقتنا البحثية ، ارتأينا أن نوجزها في العناصر التالية

–مقدمة

المبحث الأول : الخطاب الحجاجي أنواعه ، خصائصه و تقنياته

1–الخطاب الحجاجي

2–أنواع الخطاب الحجاجي

3–خصائص الخطاب الحجاجي

4– تقنيات الخطاب الحجاجي ووسائله

المبحث الثاني : ابن أبي الخصال الأندلسي و استراتيجية الإقناع في رسائله :

1–ابن أبي الخصال: (نبذة عن حياته ، مؤلفاته ، رسائله)

2– أغراض رسائل ابن أبي الخصال

3– شكل الرسالة

4–استراتيجية الإقناع عند ابن أبي الخصال

–خاتمة

المبحث الأول : الخطاب الحجاجي : أنواعه ، خصائصه و تقنياته

1–الخطاب الحجاجي:

يعد الخطاب كل ملفوظ تواصلي يكون بين مرسِل ومرسَل إليه ، الغرض منه التواصل والتعبير عن المقاصد والأغراض، إلاّ أنّه قد يحمل شحنة دلالية أخرى فيصبح منطوقا أو مكتوبا تواصليا الهدف منه الاقناع، والتأثير في المتلقي، ومن هنا يصبح الخطاب خطابا حجاجيا.

وهذا عينه الذي أشار إليه طه عبد الرحمان حينما ذهب إلى أن ماهية الخطاب لا تقتصر على العلاقة التواصلية التي ينشئها المتكلم مع المخاطب، لأننا قد نتوجه إلى الآخر بقصد إفهامه من غير أن نسعى إلى جلب اعتقاد أو دفع انتقاد، ولذا لا بد للخطاب كي يكتسب سمته الحجاجية أن يكون له قصدان آخران هما: قصد الادعاء، وقصد الاعتراض.[1]

ثم يذهب طه عبد الرحمان إلى أنه " إذا تقرر أن كل منطوق به يتوقف وصفه بالخطاب على أن يقترن بقصد مزدوج يتمثل في تحصيل الناطق لقصد الادعاء وتحصيل المنطوق له لقصد الاعتراض، بالإضافة إلى تحصيل الأول لقصد التوجه إلى الثاني وقصد إفهامه معنى ما، فاعرف أن المنطوق به الذي يستحق أن يكون خطابا هو الذي يقوم بتمام المقتضيات التعاملية الواجبة في حق ما يسمى بالحجاج، إذ حد الحجاج أنه كل منطوق به موجه إلى الغير لإفهامه دعوى مخصوصة يحق له الاعتراض عليها."[2]

وأما بيرلمان وتيتيكاه فيذهبان إلى أن الخطاب الحجاجي :" يمكن أن يكون منطوقا كما يمكن أن يكون مكتوبا، بل إنهما ليُلحان على المكتوب ولا يكادان يأخذان أمثلتهما إلا مما هو مكتوب."[3]

والخطاب الحجاجي كما يعرّفه إميل بنفنيست E.Benveniste هو: " كل تلفظ يفترض متكلما ومستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما."[4]

فالخطاب الحجاجي هو الذي يقتضي وجود " ملفوظين على الأقل، يقوم أحدهما بتبرير الآخر، فيسمى الأول حجة الرأي المعروض والثاني نتيجة لحجة الرأي المعارض يتنزلان في سياق اتصالي خطابي بين متحاورين في سياق تحاججي معين." [5]

ولذا فإن " التداوليين المعاصرين ينظرون إلى الخطاب الحجاجي على أنه متميز بخصائص بنائية تواصلية (براغماتية) تجعله مختلفا عن غيره من الخطابات السردية، الحكائية، الإخبارية، كما أن صوره البنائية الاستدلالية والكلامية وخضوعه لشروط القول والتلقي والمقام والرغبة في التأثير والفعل كلها تكرس ذلك التميز في الفعل... ولعل أبرز ما يتجلى فيه البعد التداولي للخطاب الحجاجي هو المستوى الحواري أو التحاوري ، سواء كانت ذوات هذا التحاور مضمرة أم متعددة الأصوات والأمارات.

وهذا الذي يمكن أن نلمسه في الخطاب الترسّلي الذي تتعدد فيه الذوات، والغايات والمقاصد والأهداف بحسب طبيعة الرسالة، ومقامها التخاطبي.

وإذا كان الخطاب الحجاجي يعتمد بدوره على مجموعة من العوامل تؤثر على اتخاذ المواقف كالمصدر الذي يبث الرسالة، والرسالة، والمتلقي، بحيث أن العناصر الإقناعية مثلا: المصدر، والرسالة، تحاول التشكيك في موقف إنسان، فتقترح تقديم موقف آخر بهدف الإقناع والتأثير اعتمادا على الحجج والبراهين.[6] فهذا عينه ما نلمسه في كثير من رسائل ابن أبي الخصال.

ومن هنا فإن موضوع الحجاج هو " درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم."[7]

ولما كانت وجهة الحجاج هي " المستقبل ،كانت الغاية منه أن يؤدي إلى حصول عمل ما أو الإعداد له ويكون ذلك بالتأثير في الذهن بواسطة الوسائل الخطابية."[8]

2–أنواع الخطاب الحجاجي:

ويمكن أن نميز في ضوء ذلك بين ثلاثة أنماط من الخطاب:

أ/ الخطاب الحجاجي البلاغي: تعد البلاغة آلية من آليات الحجاج حيث يستعملها المتكلم كوسيلة فعّالة لسحر العقول بما تتوفر عليه من خيالٍ، وجمال أسلوب يأسر العقول ويستميلها ويجعلها تسلم بالحجة والدليل، ويمتاز هذا النوع من الخطاب بخصائص أسلوبية تتمثل في الصور البلاغية كما نجد مثلا في الاستعارة الحجاجية والمثل.[9]

ويتسم هذا النوع من الحجاج أيضا بالسمات التالية:

– اندماجه عضويا بالخطابة في شكلها المنطوق والمكتوب.

– اشتراطه لرغبتين هما إرادة المتكلم (المؤثر والمقنع) وإرادة المتلقي (المتأثر والمقتنع).

– خضوع حججه للتراتبية والتنظيم: القوة، الضعف، البدء، الختم، الإبطال، الإثبات.

– عدم قابليته للقولبة والصياغة المنطقية الشكلية والرمزية.[10]

ومن أهم الأهداف التي يسعى الخطاب الحجاجي البلاغي إلى تحقيقها هي:

– التأثير في المتلقي (السامع أو القارئ) وجعله يتقاسم مع المخاطِب اعتقاده واقتناعه الخاص.

– التأثير في المتلقي لجعله يقوم بالفعل الذي يطلبه ويريده المخاطِب.

– استمالة وإغراء المتلقي باعتباره ذهنا وعاطفة (عقلا وقلبا) لكسب تأييده وتوافقه الضمني والصريح.[11]

ب/ الخطاب الحجاجي الفلسفي: الحجاج بعد جوهري في الفلسفة، وهو آلية وإجراء من إجراءاتها، وتقاس صلاحية هذا الحجاج الفلسفي بمعايير خارجية: القوة والضعف، الكفاءة وانعدامها، النجاح أو الفشل في الإقناع، وغايته التأثير والتقبل، ويمتاز بخصائص منها الحوارية والجدل والمناظرة.[12]

ومن هنا يمكن القول أن الممارسة الحجاجية في الخطاب الفلسفي ليست مقصودة لذاتها بمعنى مبررة بغايات تعليمية وعقلية، ومنهجية فكرية، وهذا ما تقتضيه روح التفلسف والإشكالات الفلسفية التي تطرحها، وعلى هذا الاعتبار يستحيل أن نفصل بين الحجاج الفلسفي واللغة والمنطق والبلاغة.[13]

ج/ الخطاب الحجاجي التداولي: وهذا النوع من الخطاب تتجلى فيه الأبعاد التداولية من خلال الاعتناء بالتخاطب واستراتيجياته التواصلية والإقناعية، ومن أهم خصائصه الحوارية والمقام.[14]

3–خصائص الخطاب الحجاجي:

لقد وقفنا فيما سبق على أنه ليس كل خطاب يكون بالضرورة خطابا حجاجيا، بل يتوجب عليه في سبيل تحقيق ذلك امتلاكه لمجموعة من الخصائص و المميزات التي يتباين من خلالها عن غيره ولذا سنحاول الوقوف عليها وهي كالآتي:

أ/ خاصية البناء والدينامية:

الحجاج ليس عبارة عن قوالب جاهزة توجه إلى المتلقين، بل هو عملية بناء، إذ أن المحاجِج يبني خطابه بالتدرج وفق تصوراته من جهة، ومن جهة ثانية وفق مقتضيات المقام الحجاجي حتى يصل بهذا الخطاب الحجاجي إلى صورته النموذجية ، ومن هنا يصبح الحجاج ذا فعالية خطابية وديناميةتواصلية.

ولذا لكي يكون الحجاج فعالا لابدّ من مراعاة عناصره وطرق بنائها وتفاعلها فيما بينها، بالإضافة إلى تكيفها مع مقتضيات المقام وتصورات المحاجَجين، لأن الحجج وآليات بنائها طبعا ستختلف باختلاف المقام الحجاجي، وهذا ما سيعطي الخطاب الحجاجي فعالية وديناميةة.[15]

ب/ خاصية التفاعل:

الخطاب الحجاجي هو تفاعل بين ذاتين، ولذا يبنى على مبدأين هما مبدأ الادعاء، ومبدأ الاعتراض، ويؤديان إلى الاختلاف في الرأي أو الدعوى ويدفعان إلى الدخول في ممارسة الدفاع أو الانتصار للدعوى وهو ما يؤدي إلى تحقيق نوع من التزاوج الظاهر أو المفترض، وهنا لابد من أرضية مشتركة تضم كل الإمكانات المختلفة للتفاعل المباشر وغير المباشر.

وقد يُنشأ عن هذا التزاوج ازدواجاً في مختلف أركان العملية الحجاجية:

- ازدواج في القصد: أي حصول الوعي بالقصد عند كل منهما.
- ازدواج التكلم: كما لو كان المستمع هو الذي يتكلم، أو كما لو كان المتكلم يحمل لسان المستمع.
- ازدواج الاستماع: كما لو كان المستمع يحمل المتكلم في سمعه.
- ازدواج السياق: يحتوي سياق انشاء القول على نصيب من سياق التأويل، كما يحمل سياق التأويل نصيبا من سياق الانشاء.[16]

ج/ خاصية الالتباس:

إن التفاعل بين المحاجِج والمحاجَج يتم بواسطة اللغة التي تقيم قناة اتصال بينهما، وهذه اللغة هي خزان يمد المتكلم بكل الإمكانات التعبيرية التي يعبر من خلالها عن كفاءته اللغوية وطاقته الإبداعية فلا يدخر سبيلا لكي يصل إلى عقل مخاطبه بغية التأثير فيه ولجمه بالحجة والدليل، إلا أن الالتباس المقصود هنا هو الذي يأتي عن طريق المجاز لأن العبارة إذا جاءت عادية لا يعيرها المستمع أي اهتمام، ولكن إذا جاءت مجازية ستحرك آليات الفهم والتأويل لديه وتدفعه نحو اعتقاد ما.[17]

د/ خاصية التأويل:

وهذه الخاصية من أهم خصائص الخطاب الحجاجي لأن الحجاج فعل ورد فعل، والقول الحجاجي لا يقاس إلا برد فعل المتلقي له وتقييمه له، وهذا التقييم " قد يكون تقيما إيجابيا أو سلبيا على مستويين: مستوى أول عن طريق استقبال القول، كعلامات لغوية تحول فيها الرسالة من السنن إلى الخطاب، وفي مستوى ثان تتم عن طريق تعالق عنصري الفهم والتأويل."[18]

وهنا نكون أمام تأويلين أولي لمعنى القول، وثاني لمعنى معنى القول وهذا ملاءمة لطبيعة الحجاج، ثم إنه لا تأويل بدون استحضار للسياق بكل عناصره.[19]

هـ/ خاصية الاعتقاد:

إن الاعتقادات والتصورات المرتبطة بالذات المحاجَجة ضرورية في بناء القول الحجاجي، لأنها حتما سيراهن عليها المتكلم كي يذعن السامع له ويقتنع بأفكاره وآرائه، وهذه الاعتقادات لا تقوم على قواعد مضبوطة بقدر ما تقوم على أنساق فكرية وعلل تمتزج فيها الأقوال بالأفعال، والمبادئ بالمسلمات ، والأقوال الكونية بالأقوال السياقية الظرفية، ثم إن هذه الاعتقادات قد تكون قيما مشتركة بين جماعات وهي لا تفرض نفسها على القول الحجاجي ولكن يكون لها معنى بالنسبة لكل فاعل، وهذا المعنى المحصل نتيجة فعالية خطابية تواصلية يكون للحجاج فيها دورا مركزيا.[20]

و/ خاصية الانتهاض إلى العمل:

هذه الخاصية تتعلق بالشرعية التي يكتسبها القول الحجاجي من لدن صاحبه وهي تقتضي مطابقة القول الحجاجي لفعل صاحبه، وتصبح هذه المطابقة حجة في صالح المتكلم، وهذه الخاصية مبدأ ضروري في كل العمليات التخاطبية والتواصلية والتعاملية وهي " الدليل الذي يجب اعتماده للعمل بعد أن يكون الاعتقاد قد حصل مما يجعل القول الحجاجي مرهونا بالاقتناع والعمل، وفي حالة انتفاء العمل يصبح الدليل على القول حجة ضد المتكلم وينقلب إلى تبكيت وتهافت."[21]

4– تقنيات الخطاب الحجاجي ووسائله:

يقسم بيرلمان وزميله تقنيات الحجاج اللغوية إلى فئتين، هما: تقنيات طرق الوصل، وتقنيات طرق الفصل، ويقصد بالأولى" ما يتم به فهم الخطط التي تقرب بين العناصر المتباعدة في الأصل لتمنح فرصة توحيدها من أجل تنظيمها، وكذلك تقويم كل منها بواسطة الأخرى سلبا أو إيجابا، وتقنيات الفصل هي التي تكون غايتها توزيع العناصر التي تعد كلا واحدا، أو على الأقل مجموعة متحدة ضمن بعض الأنظمة الفكرية أو فصلها أو تفكيكها"[22].

ويذهب الشهري إلى أنه يمكن تقسيم تقنيات الحجاج إلى:

. الأدوات اللغوية الصرفة، مثل: ألفاظ التعليل، بما فيها الوصل السببي، والتركيب الشرطي، وكذلك الأفعال اللغوية، والحجاج بالتبادل، والوصف وتحصيل الحاصل.

. الآليات البلاغية: مثل: تقسيم الكل إلى أجزائه، والاستعارة، البديع، التمثيل.

. الآليات شبه المنطقية: ويجسدها السلم الحجاجي بأدواته وآلياته اللغوية، ويندرج ضمنه كثير منها، مثل الروابط الحجاجية : (لكن، حتى، فضلا عن، ليس كذا فحسب، أدوات التوكيد...) ودرجات التوكيد، والإحصاءات، وبعض الآليات التي منها الصيغ الصرفية، مثل التعدية بأفعل التفضيل والقياس وصيغ المبالغة[23].

أما بالنسبة للوسائل والتقنيات التي تقع تحت استراتيجية الإقناع وهي:

– الوسائل اللسانية:

والمقصود بها أدوات الاتساق والانسجام، فهذه الأدوات قد تكون لها وظيفة حجاجية ونذكر منها : الإحالة التي تعتبر وسيلة لسانية حجاجية تؤثر على المستمع لعمله العقلي في إيجاد الشيء المحال له وأدوات الإحالة، والحذف: وتكمن وظيفته الحجاجية في جعل المستمع يملأ هذا الفراغ، و يدرك ما تم حذفه انطلاقا من القرائن والسياق، وأيضا الوصل والتكرار[24].

– الوسائل الأصولية والفلسفية:

ومن بين هذه الوسائل نذكر القياس: الذي يعتبر أبرز وسيلة حجاجية استوحاها الخطاب الحجاجي من الأصوليين والفلاسفة، فالقياس آلية منطقية حجاجية تمكن المحاجج من الاعتماد عليها في اقناع المعترض، فهو يزيد من القوة الإقناعية لخطاب المتكلم، أما التمثيل: فهو عقد الصلة بين صورتين ليتمكن المرسل من الاحتجاج، وبيان حججه.

– الوسائل البلاغية:

والمقصود بها الحجاج بالمجاز والصور البيانية كالاستعارة والكناية والتشبيه، فهي أشد وقعا على النفس، ولها قوة التأثير في السامع[25].

المبحث الثـاني : ابن أبي الخصـال الأندلسي و استراتيجية الإقناع في رسائله :

سنحاول في هذا المبحث أن نستعرض حياة هذا العَلم من خلال محورين، الأول سنتحدث فيه عن ابن أبي الخصال، وسيرته، وحياته، أما الثاني فسنتطرق فيه إلى رسائله، و استراتيجية الاقناع المُـتّـبعة في جُلّ تلك الرسائل .

1– ابن أبي الخصال: (نبذة عن حياته ، مؤلفاته ، رسائله) :

هو محمد بن مسعود بن خالصة بن فرج بن مجاهد ابن أبي الخصال الغافقي، الإمام البليغ المحدث الحجة، يكنى أبا عبد الله، أصله من فرغليط من شقورة من كورة جيان، ينتمي إلى حي عربي من غافق سكن قرطبة وغرناطة[26] عالم بالحديث كاتب وشاعر، كان من أشهر الكتاب في زمانه، وعده الأندلسيون رئيس كتاب الأندلس، وحفظوا رسائله حفظا.[27]

ولد في أوائل ربيع الثاني عام خمسة وستين وأربعمائة. 465هـ[28] حيث نشأ في شقورة التي تسمى فرغليط وهي القرية التي ولد بها، طلب العلم في مسقط رأسه، حيث تلقى تعليمه الأول علي يد شيخه أبي الحسن بن مائل اليعمري القاضي ، وقد كان محل عناية وإعجاب وتقدير من لدن شيخه الذي لمس فيه علامات التميز والنباهة والذكاء منذ صغره[29] .

وبعد أن ذاع صيته وأشتهر بتفانيه وموهبته في فن الكتابة استدعي مع أخيه مروان للخدمة في ديوان الخدمة السلطانية، وذلك في عهد علي بن يوسف بن تاشفين، فقربهما إليه وصارا عنده من أنبه الكتاب، وأكثرهم مكانة عنده[30].

1–2 وفاته:

اختلفت الروايات حول وفاته وسببها ، فقد قيل أنه وجد مقتولا قرب داره بقرطبة يوم السبت الثاني عشر من شهر ذي الحجة سنة أربعين وخمسمائة 540هـ، وقد سُلب ما كان عليه ونُهبت داره، وأُخذ ماله، وقد دفن عشية يوم الأحد بمقبرة ابن عباس في المدينة نفسها، في حين أن هناك من ذهب إلى أنه قتل يوم الأحد لثلاث عشرة مضت من ذي الحجة عام أربعين خمسمائة، وقتل معه ابن أخته عبد الله بن عبد العزيز بن مسعود، الذي عرف هو كذلك بالنباهة والعلم والحلم[31] .

1–3 مؤلفاته وآثاره:

لقد برع ابن أبي الخصال في مجالات شتى، ولكن أشهر ما عرف به هو رسائله الإخوانية التي كان يكتبها، حتى لقب برئيس كتاب الأندلس، وأما كتبه وشعره وتواليفه الأدبية، فكل ذلك مشهور، متداول بأيدي الناس، وقلّ من يُعلم بعده، أن يجتمع له مثله رحمه الله[32] ومن أهم ما ألّف:

أ/ الكتب:

– كتاب **سراج الأدب**، قيل أنه اتّبع في تأليفه خطى أبي علي القالي في كتابه النوادر، والحصري القيرواني في كتابه زهر الآداب.

– كتاب **ظل الغمامة وطوق الحمامة في مناقب من خصّه رسول الله ص بالكرامة.**

– كتاب **المنهج في معارضة المبهج.**

ب/ الرسائل: وهي من أشهر ما ألّف ابن أبي الخصال، تنوعت موضوعاتها وتعددت أغراضها، منها السلطانية، ومنها الإخوانية والديوانية[33] ، فقد عُدّ له ديوان رسائل فيه رسائله وشعره، نُشر عن أصل وحيدٍ في دار الفكر بدمشق 1987م[34].

ج/ الخطب والمقامات: أوثر أيضا عن ابن أبي الخصال كتابته في فن المقامات التي جارى فيها الحريري، كما عُرف بالخطابة التي جارى فيها أيضا ابن نباتة السعدي، والمعري[35].

1–4 أقوال العلماء فيه:

يُعد ابن أبي الخصال من رجالات الأندلس الذين بلغت شهرتهم الآفاق، فهو العالم الموسوعي الذي برع في ميادين شتى، وهو المحدث، والفقيه، واللغوي، والبلاغي، والكاتب، والمؤرخ، كما اتّصف أيضا بالحلم والفطنة والذكاء والدهاء، وهذا ما أهله لأن يتبوأ مكانة مرموقة في عصره، ويصبح من أهل العلم وأهل الرياسة والريادة حتى لقب بذي الوزارتين، وبلغ من الشهرة حتى قيل فيه أنه : " لم يكن في عصره مثله، مع دين وفضل و ورع"[36].

وقد وقف العلماء والمؤرخون أمام سيرة هذا الرجل وكلهم إعجاب وثناء بشخصية هذا الرجل الذي مثّل بلاد الأندلس في أبهى صورها، وأصبح مضرب المثل، ما إن تذكر الأندلس إلا وذكر معها، ولذا سنحاول أن نقف على بعض ما قيل في هذا الرجل.

فقد نقل ابن بسّام في الذخيرة أن ابن أبي الخصال هو" أحد أعيان كتّاب الزمان، وحامل جملة الإحسان، بحرُ معرفةٍ لا تعبره السفن، ولو جرت بشهوتها الرياح، وطودُ علمٍ لا ترقى إليه الفِطن، ولو سما بها الإمساء والإصباح، وأدبٌ لا تُعبّر عنه الألسن، ولو أمدتها الأوتار الفصاح، إلى طول باع ورقة طباع، نجم بأفقه من بلد شقورة فأسكت القائلين، واستوفى غاية المحسنين، وهو اليوم بحيث لا تشير الأصابع إلا إليه، ولا تنطوي الأضالع إلا عليه، وله بيان لا يتعاطاه ناظم ولا ناثر، واحسان لا يبلغ مداه أول ولا آخر، وقد أثبت من كلامه مما نقلت من خطه الذي خاطبني به، ما يدل على نبله وأدبه"[37] .

2– أغـراض رسائل ابن أبي الخصال:

وبما أن الغالب على رسائله إذ لم نقل كلها رسائل ديوانية وإخوانية، فإننا سنقف على مفهوم كل منهما:

2–1– الرسائل الديوانية: أو المكاتبات الرسمية، وغالبا تكتب عن الخلفاء والأمراء والوزراء، والقُوّادِ، والولاة بأقلام المتخصصين بصنعة الكتابة[38].

2–2– الرسائل الإخوانية: ويقصد بها تلك الرسائل المتبادلة بين الكُتّاب، وقد امتازت هذه الرسائل بتعدد وتنوع موضوعاتها بين المودة، والتشوق، والتهنئة، والعتاب، إلى غيرها[39] .

والرسائل من حيث الغرض والغاية قسمان:

أ– قسم فكري: وغايته محاكمة الأشياء أو التأمل في بعض المشكلات دون التفات كبير إلى أسلوب بياني معين.

ب– قسم بياني: وهذا القسم الغاية الأولى منه هي إظهار البراعة الأسلوبية، أو قل إن الاستقلال بالأسلوب فيه واضح المعالم[40] ، ولعل هذا مما تميزت به رسائل ابن أبي الخصال حيث أنها جمعت بين النوعين.

3– شكل الرسالة:

لقد تأثرت الرسالة في الأندلس بنظيرتها في المشرق في الأسلوب إلا أنها من حيث الشكل قد تميزت عنها، فقد كانت الرسالة المشرقية تفتتح بالبسملة، والحمد والصلاة على النبي (ص)، وأما الرسالة الأندلسية فقد خرجت عن هذا التقليد فصارت على اختلاف موضوعاتها وأغراضها " تخلو في الغالب من الاستفتاح المعروف وتبدأ بالدعاء للمرسل إليه، أو بالمنظوم، أو بالدخول في الموضوع مباشرة، أو بتمهيد يتفاوت بين الاسهاب والتطويل والايجاز والاختصار تبعا لتنوع مقامات المرسل إليهم، واستخدام الألقاب التي تتناسب ومن يُكتب إليه، أميرا أو وزيرا أو صديقا"[41] .

3–1– توظيف الجمل الدعائية والمعترضة: لقد أسهب ابن أبي الخصال في توظيف هذا النوع من الجمل في رسائله بما يتلاءم ومضمون خطابه، وتظهر قيمة هذا التوظيف أو الاستعمال في أنه " يؤدي قيمة أدائية ، فهي تخصص أو قد توضح، وهي التي تكشف لنا عن عاطفة الكاتب وموقفه من الأحداث، وهي تدعم الأفكار وتعطي إشارة إلى تأرجح الكتاب الأندلسيين بين الرغبة والرهبة، وهما الدافعان للدعاء أو الاعتراض"[42].

ومن أمثلة ذلك في رسائل ابن أبي الخصال قوله" " أطال الله بقاء الفقيه الأمجد، الزعيم الأكرم الأوحد، وسعده يتوقد، ومآثره تتجدد، والأيام بما يهواه تتقرب وتتودد، ولا زال جَده يرقى ويصعد، ... وإنه – أدام الله نماءه، وحرس مجده وبهاءه – ....[43]

3–2– التنويع بين النثر والشعر: عُرف الكثير من كتاب الأندلس بهذه الميزة، فتجدهم يمزجون في رسائلهم بين الشعر والنثر، وأما ابن أبي الخصال، فتتجلى لنا رسائله وكأنها شعر منثور لا ينقصه إلا الوزن والقافية في بنيتها التي لا تكاد تميز فيها بين النوعين، مما يوحي بثقافته الواسعة، وموهبته الفذة، فابن أبي الخصال لا يدخر جهدا في المزج بين الشعر والنثر لما في ذلك من أثر في المخاطبين، وسحر عقولهم، ودفعهم إلى الاستجابة والإذعان، كما يكون الهدف من التنويع إثارة انتباه السامع ودفع السأم عنه، وجذبه لموضوع الرسالة ليصبح ذاتا مشاركة في الخطاب[44].

3–3– الاقتباس والتضمين: لا تخلو رسائله من الاقتباس والتضمين سواء من القرآن الكريم أو من الحديث الشريف، وحتى من الشعر، والأمثلة على ذلك كثيرة :

يقول في رسالة " يا عمادي الأعظم، وعلق ادخاري الأنظم، ومحل استظهاري الأكرم، الذي لا أعدل به جليلا، ولا أجد لسنة بره تحويلا ..."[45] فقد اقتبس الجملة الأخيرة من الآية 43 من سورة فاطر (فلن تجد لسنة الله تبديلا...).

3–4– اللغة والأسلوب: وأما من حيث الأسلوب فابن أبي الخصال قد اعتمد في أسلوبه على توظيف الخيال والبيان بصورة كبيرة ، كما التزم بالسجع في أواخر الفقر والفواصل، وتوشيحها بالشعر والأمثال، والتورية بالأسماء، وتضمين القرآن والحديث[46].

ويُظهر ابن أبي الخصال من خلال أسلوبه ، براعته في التعبير عن المعاني، وتقليبها على الأوجه الممكنة حتى يتراءى للقارئ أنها تكرارا، كما أنه يميل إلى الجمل القصار، والاطناب في موضع الاطناب، والايجاز في موضع الايجاز، بما يتلاءم والمقام.

4–استراتيجية الإقناع عند ابن أبي الخصال:

إذا أنعمنا النظر إلى أسلوب ابن أبي الخصال نجد أنه قد كشف من خلال رسائله عن كفاءة تداولية وطاقة حجاجية تجاوزت الفهم والإفهام إلى التأثير والإقناع والإذعان، وهذا ما جعل من رسائله رسائل حجاجية تكيفت مع مقتضيات عصره، ذلك العصر الذي عرف بعض المظاهر التي هددت أركان الدولة الإسلامية في الأندلس، فكانت غايته هي الدفاع عن هذه الدولة بالكلمة والقلم من أجل التأثير في السلوك والأفكار، والتنبيه على الأخطار المحدقة بأركان هذه الدولة.

فابن أبي الخصال عايش أهل زمانه عن قرب وكان عالما بأحوالهم، لذا جاء خطاب رسائله مطابقا لمقتضيات المقام، فالظروف السياسية والاجتماعية جعلت من شخصيته شخصية هادفة تسعى إلى اصلاح المجتمع الأندلسي وتغيير سلوكاته ومعتقداته، واستنهاض الهمم لإدراك المخاطر المحدقة.

وذلك لأن الحجاج " يستمد خصائصه وقيمه من الحقل الذي تتحقق فيه شرعيته، وقد يكون هذا الحقل هو الحياة اليومية للناس وقيمهم، أو يكون هو الفكر والتفكير من أبسط درجاته إلى أكثرها تعقيدا وتجريدا"[47] .

وقد استطاع ابن أبي الخصال في رسائله أن يشكل ذاتا محورية تقيم تواصلا مع أطراف متعددة بتعدد مقاماتها ومخاطَبيها، لذا نجد أن لكل رسالة عنده استراتيجية معينة تختلف باختلاف موضوعها ومقامها وأحوالها.

وإذا كانت الحوارية هي أهم تجلٍ من تجليات البعد التداولي في الخطاب الحجاجي، فالرسالة أقرب خطاب يحقق ذلك، وهي العلاقة التخاطبية التي يقيمها ابن أبي الخصال بينه وبين مخاطَبيه، والتي تتغير وتتنوع فيها الأداءات في ظاهرتي:

– التشخيص: وهو خاصية تلفظية تتميز بحدة العلاقة الخطابية مع الشريك أكان حقيقيا أو متخيلا فرديا، أو جماعيا، أي هو تجريد ذات ثانية ينزلها المخاطب من نفسه منزلة المعترض على دعواه وهو نوعان: صريح وضمني.

– المقام: وهو مفهوم تجريدي يدل على الموقف التواصلي، وتلتقي فيه جميع العناصر الحجاجية من مقدرات برهانية وحقائق فعلية وقرائن بلاغية وقيم شتى أقسامها، وهو شرط تداولي بلاغي يُعنى بضرورة موافقة أفعال القول لمقتضى الحال والموقف الخاص به[48].

ثم إن البراعة الأسلوبية التي تميز بها ابن أبي الخصال جعلت منه سيد كتاب الأندلس وقد انعكست هذه البراعة على رسائله، فقد استطاع بأسلوبه الأخاذ أن يأسر متلقي رسائله ويفحمهم بعذوبة ألفاظه وقوة معانيه وبلاغة بيانه لأن " الفعالية الحجاجية لا تظهر وتنسجم لغويا إلا بمهارات أسلوبية وتأثيرات بلاغية، فهذه العوامل تخضع للشروط الإبداعية الابتكارية كمتطلبات جمالية وألبسة يتلبسها مسار الحجاج وعلاقاته الداخلية، هكذا تتفاوت هذه العوامل من نص حجاجي إلى آخر، فالأساليب ومهارات البيان والتبيين تقوي الحجج وتزيد من فعاليتها، أي تعمل لصالح التأثير والإقناع"[49] .

فالخطاب الحجاجي المعاصر أصبح يعنى كثيرا بالاستراتيجيات والآليات التي تسهم في بناء هذا الخطاب واعطائه دينامية وحركية يهدف من خلالها إلى " الأسر والاستمالة استنادا إلى أنماط الاستدلالات غير الصورية، وذلك بغاية إحداث تأثير في المخاطب بالوسائل اللسانية والمقومات السياقية التي تجتمع لدى المتكلم أثناء القول، من أجل توجيه خطابه والوصول إلى بعض الأهداف الحجاجية."[50]

و قد تكلم الشهري عن أهمية الحجاج كاستراتيجية تخاطبية اقناعية وتحدث عن مسوغات استعمالها وحددها في مايلي:

– أن تأثيرها التداولي في المرسل إليه أقوى، ونتائجها أثبت وديمومتها أبقى، لأنها تنبع من حصول الإقناع عند المرسل إليه غالبا لا يشوبها فرض أو قوة.

– تمايزها من الاستراتيجيات المتاحة الأخرى، مثل الاستراتيجية الإكراهية لفرض قبول القول أو ممارسة العمل على المرسل إليه دون حصول الاندفاع الداخلي أو الإقتناع الذاتي، فاقتناع المرسل إليه هدف خطابي يسعى المرسل إلى تحقيقه في خطابه.

– الأخذ بتنامي الخطاب بين طرفيه عن طريق استعمال الحجاج، فالحجاج شرط في ذلك، لأن من شروط التداول اللغوي شرط الإقناعية.

– الرغبة في تحصيل الإقناع، إذ يغدو هو الأعلى لكثير من أنواع الخطاب.

– إبداع السلطة، فالإقناع سلطة عند المرسل في خطابه، ولكنها سلطة مقبولة إذا استطاعت أن تقنع المرسل إليه، إذ لا تحقق استراتيجية الإقناع نجاحها إلا عند التسليم بمقتضاها، إما قولا أو فعلا وما جعل الإقناع سلطة مقبولة هو كون الحجاج الأداة العامة من بين ما يتوسل به المرسل من أدوات وآليات لغوية.

– شمولية استراتيجية الإقناع، إذ تمارس على جميع الأصعدة... وهذا يعزز استراتيجية الإقناع[51].

ومن هنا كان موضوع الحجاج هو " دراسة تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم."[52]

فابن أبي الخصال لا يتوقف في رسائله على إقامة التواصل من أجل تحقيق الفهم والإفهام بل يتجاوز ذلك، باعتبار انشاء التواصل هو مرحلة أولى يتم من خلالها جلب القارئ المخاطَب وتهيئته للمرحلة الثانية التي يتجلى من خلالها التأثير في المتلقي وإقناعه لأن " حاجة المتكلم إلى مراعاة المتلقي والاستحواذ على انتباهه في مرحلة أولى ثم الفعل فيه في مرحلة ثانية، أمر قد أجمع عليه كل الدارسين المهتمين بالحجاج وأفانينه ، فالمتلقي هدف الخطاب وموجهه في الآن، إذ يحدد ملامحه ويقرر اختيارات المتكلم وطرائقه في الاقناع ويتدخل في تنظيم الحجج وترتيب أقسام الكلام"[53] .

ولذا فإن الدراسات والأبحاث وجهت جل اهتمامها للبحث في الآليات التي تضمن نجاح الحجاج ونجاعته وفعاليته، وتناول استراتيجيات الخطاب الحجاجي من مختلف أبعاده ومراميه وغاياته، باعتبار أن تلك الآليات والاستراتيجيات هي التي تنجح في تقوية انخراط المخاطَب، بشكل يطلق لديه الاستعداد للعمل، أو الفعل، أو الاقتناع، أو الثقة، والتي يمكن أن تتحقق في الوقت المناسب، أو على الأقل تجعله غير قادر على رفض القول الحجاجي[54].

ومما يلاحظ على استراتيجيات الإقناع عند ابن أبي الخصال هو ادراجه للأدعية في مقدمات رسائله، وهذا ما يجعل من الدعاء " بروتوكولا مهما في البناء الاستراتيجي لكونه رسالة – ذات قيمة تداولية – تقدم في شكل تنبيه للقارئ مشحونة بكثافة إيديولوجية (مقصدية) للدخول في خرائط توليد المعاني عن طريق التأويل والقراءة، فهو بمثابة عقد صلة التخاطب بينهما"[55].

فالمرسل في بناء خطابه الإقناعي يتوجب عليه مراعاة أحوال المرسل إليه وظروفه واستحضار معرفته وقدرته، وكذلك ما يحيط به من ظروف نفسية وأحداث اجتماعية[56].

وإذا كانت الرسالة الفنية " تتطلب من منشئها أن يستخدم طاقات فنية مختلفة تتعلق بالدقة في اختيار الألفاظ، وحسن تنميقها، وحلاوة تركيب الجمل، وصياغة العبارات في تأليف المعاني، والموازنة بينها وبين الكلمات التي تعبر عنها إلى جانب توفير الإمتاع الفني لنفس القارئ"[57] .

فإن ابن أبي الخصال قد نحا هذا المنحى فرسائله كلها أوحت بدلالتين أولاهما مرتبطة بالإمتاع من خلال أسلوبه الفني، وقدرته اللغوية اللتان سمحتا له بالتدرج في عرض الرسالة من مستوى إلى مستوى حتى يصل بالمتلقي إلى ذروة المتعة الفنية، واللذة الجمالية، بما تحويه الرسالة من طاقات بيانية، وزخرفات معنوية ولفظية، فيذعن له المرسل إليهم، وتنقاد له النفوس، فيصل إلى الغاية، ويتحقق له الإقناع.

خاتمة:

ومن هنا فإن ابن أبي الخصال تبنى في رسائله استراتيجية تواصلية إقناعية تأثيرية رام من خلالها بناء رسائله وفق " متغيرات الوضع المقامي والخلفيات النفسية والمعرفية للمتكلم، وعلاقاته بالمستمع ومقتضيات المقام الخاصة والعامة." [58]

فكل رسالة تقتضي نمطا وبناء يختلف عن الآخر حسب موضوع الرسالة، ووظيفتها، والشخص الموجه إليه الخطاب الترسّلي، وهنا تتجلى لنا الصلة القائمة بين البناء الشكلي للرسالة ومقتضيات الترسل والتخاطب لأن " الوظيفة العاملة للرسالة ذات البلاغة الخطابية هي عقد صلة التخاطب، واستمالة المخاطَب."[59] ، فهو يستميل المرسل إليه و يذكّره بمحاسن و طيب العلاقة التي تربطه به في حال رسائل المودة أو الاعتذاريات ، و يظهر الولاء و الاحترام في رسائله للقادة و الأسياد و يستهل خطابه لهم بذكر مناقبهم و أفضالهم ، اذا ما رام خدمة منهم أو توسطا لديهم .

و بهذه الفطنة و النباهة ، و حسن التأليف و التدبير (في فن التواصل و الترسّل) ، اكتسب هذا العالم الأجل سمعته الطيبة ، و مكانته الرفيعة ، و أصبحت رسائله مضرب مثلٍ ومحل عناية واهتمام الدارسين، ما جعل كتاب عصره يتلقفونها ، فقرأوها، وقلدوها، وحفظوها، وأصبح ابن أبي الخصال سيد كتاب الأندلس، ورئيسهم، ومرجعهم، وإمامهم.

المصـــادر و المراجع :

–ابن الابار، أبو عبد الله محمد، المعجم في أصحاب القاضي الامام أبي علي الصدفي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط1، 2000م.

–أبو الحسن بن سعيد الأندلسي، رايات المبرزين وغايات المميزين، تح: محمد رضوان الداية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1987م.

–أبو الحسن علي بن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: احسان عباس، ق 3، مج1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1997م.

–إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1997م.

–حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، عناصر استقصاء نظري، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 30، العدد 01، يوليو/ سبتمبر، 2001م

–حسن عفات، رسائل ابن أبي الخصال، دراسة حجاجية،دكتوراه، الجامعة المستنصرية، العراق، 2019م.

–زوليخة زيتون، الرسائل النقدية من (من القرن 3هـ إلى القرن 06 هـ) بين سلطة الخطاب واستراتيجية الكتابة، دراسة تداولية، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة1، 2016– 2017م.

–سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، عالم الكتب الحديث ، ط2 ، إربد ، الأردن، 2011 م .

–طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ، الدار البيضاء، المغرب،ط1، 1998م.

–عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2014م.

–عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج.

–عبد الله بن أبي الخصال، رسائل ابن أبي الخصال، تحقيق : محمد رضوان الداية ، دار الفكر ، دمشق ،ط1، 1988م.

–عبدالله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة – لبرلمان تيتيكاه.

–عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الحديد المتحدة،ط1، 2004.

–علي رزق، نظريات في أساليب الإقناع، دراسة مقارنة، دار الصفوة، بيروت، لبنان، ط1، 1994م.

–فاطمة مفلح العبداللات، الحض على الجهاد في الأدب الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، كانون الأول، 2007م.

–فايز عبد النبي، أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري، دار البشير للنشر والتوزيع، ط1، 1989م.

–فوزي سعد عيسى، رسائل ومقامات أندلسية، منشأة المعارف، الاسكندرية، دط، دت.

–لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ج2.

–ناظم رشيد، الأدب العربي في العصر العباسي، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1989م.

–هاجر مدقن، آليات تشكل الخطاب الحجاجي، بين نظرية البيان ونظرية البرهان، مجلة الآداب واللغات، ورقلة، العدد 05، مارس 2006م .

الهوامش:

[1] ينظر: طه عبد الرحمان، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998م، ص 225.

[2] المرجع السابق نفسه، طه عبد الرحمان، ص 226.

[3] حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، ص 307.

[4] عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية دراسة في نتاج ابن باديس الأدبي، عالم الكتب الحديث، إربد،الأردن، 2014م، ص 119.

[5] نعمان بوقرة، الخطاب والنظرية والإجراء، ص 71.

[6] ينظر: علي رزق، نظريات في أساليب الإقناع، دراسة مقارنة، دار الصفوة، بيروت، لبنان، ط1، 1994م، ص 81.

[7] حمادي صمود، أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم ،ص 299.

[8] المرجع نفسه، ص 304.

[9] هاجر مدقن، آليات تشكل الخطاب الحجاجي، بين نظرية البيان ونظرية البرهان، مجلة الآداب واللغات، ورقلة، العدد 05، مارس 2006م، ص191.

[10] حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، ص 110.

[11] حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، ص 111.

[12] هاجر مدقن، آليات تشكل الخطاب الحجاجي، بين نظرية البيان ونظرية البرهان، ص 191.

[13] حبيب أعراب، الحجاج والاستدلال الحجاجي، ص 116.

[14] هاجر مدقن، آليات تشكل الخطاب الحجاجي، بين نظرية البيان ونظرية البرهان، ص 191 – 192.

[15] ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، افريقيا الشرق، المغرب، 2006م، ص 129 – 130.

[16] ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، ص 130.

[17] ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، ص131.

[18] عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، ص132.

[19] ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، ص 132.

[20] ينظر: عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، ص 133 – 134.

[21] عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، ص 135.

[22] الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 477.

[23] المرجع نفسه، ص 477.

[24] ينظر: عباس حشاني، خطاب الحجاج والتداولية، ص 90.

[25] ينظر: المرجع نفسه، ص 91 . 92.

[26] لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ج2، ص 269.

[27] ينظر: أبو الحسن بن سعيد الأندلسي، رايات المبرزين وغايات المميزين، تح: محمد رضوان الداية، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1987م، ص 188.

[28] لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ص 287.

[29] ابن الابار، أبو عبد الله محمد، المعجم في أصحاب القاضي الامام أبي علي الصدفي، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ط1، 2000م، ص 135.

[30] ينظر: فوزي سعد عيسى، رسائل ومقامات أندلسية، منشأة المعارف، الاسكندرية، دط، دت، ص 12.

[31] ينظر: لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة ص 288.

[32] المرجع نفسه، ص 270.

[33] ينظر: عبد الله بن أبي الخصال، رسائل ابن أبي الخصال، ص 14.

[34] أبو الحسن بن سعيد الأندلسي، رايات المبرزين وغايات المميزين، ص 188.

[35] ينظر: المصدر نفسه، ص 15.و ينظر: إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 1997م، ص 229.

[36] لسان الدين ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة ص 269.

[37] أبو الحسن علي بن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تح: احسان عباس، ق 3، مج1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1997م، ص 786 – 787.

[38] ناظم رشيد، الأدب العربي في العصر العباسي، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1989م، ص 152.

[39] المرجع نفسه، ص 20.

[40] إحسان عباس، تاريخ الأدب الأندلسي، عصر الطوائف والمرابطين، ص 231.

[41] فايز عبد النبي، أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري، ص 315.

[42] فاطمة مفلح العبداللات، الحض على الجهاد في الأدب الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، كانون الأول، 2007م، ص 144.

[43] عبد الله بن أبي الخصال، رسائل ابن أبي الخصال، ص 288 – 289.

[44] ينظر: فاطمة مفلح العبد اللات، الحض على الجهاد في الأدب الأندلسي في عصر الطوائف والمرابطين ص 146.

[45] عبد الله بن أبي الخصال، رسائل ابن أبي الخصال، ص 107.

[46] فوزي عيسى، مقامات ورسائل اخوانية، ص 23.

[47] حبيب أعراب، الخطاب الحجاجي، ص 99 – 100.

[48] هاجر مدقن، آليات تشكل الخطاب الحجاجي بين نظرية البيان ونظرية البرهان، مجلة الآداب واللغات، جامعة ورقلة، العدد05، مارس 2006م، ص 192.

[49] حبيب أعراب، الخطاب الحجاجي، ص 106.

[50] عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، ص 67.

[51] الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 446.

[52] عبدالله صولة، الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج – الخطابة الجديدة – لبرلمان تيتيكاه، ص 297.

[53] سامية الدريدي، الحجاج في الشعر العربي القديم من الجاهلية إلى القرن الثاني للهجرة، بنيته وأساليبه، ص 90.

[54] عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، ص 126.

[55] زوليخة زيتون، الرسائل النقدية من (من القرن 3هـ إلى القرن 06 هـ) بين سلطة الخطاب واستراتيجية الكتابة، دراسة تداولية، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة1، 2016- 2017م، ص 247.

[56] ينظر: الشهري، استراتيجيات التخاطب، ص 455.

[57] فايز عبد النبي، أدب الرسائل في الأندلس في القرن الخامس الهجري، دار البشير للنشر والتوزيع، ط1، 1989م، ص 85.

[58] عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير، مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، ص 69.

[59] صالح بن رمضان، الرسائل الأدبية من القرن الثالث إلى القرن الخامس للهجرة، ص 292.